مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

# العراق
## في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

نوري المالكي مستعدٌ الآن للتواصل مع السنة

انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة هدم الأسوار (٢-٢)

بغداد تُنهي عزلتها الثقافية

الثلاثاء / ١٨ - ٣ - ٢٠١٤

السنة الثانية

العدد ((٦٤))

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

(آل عمران/ ١٩١)

## في هذا العدد


**الافتتاحية**

- انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة هدم الأسوار | ٣

**مقالات استراتيجية**

- التحوّل الاقتصادي: هل ستكون الولايات المتحدة السوق الناشئة القادمة؟ | ٥
- نوري المالكي مستعدٌ الآن للتواصل مع السنة | ٧
- انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة هدم الأسوار (٢-٢) | ١٠
- بغداد تُنهي عزلتها الثقافية | ١٣
- افتحوا أبواب واشنطن أمام الأكراد | ١٥

**شؤون اقتصادية**

- تعطيل إقرار الموازنة: الأسباب والتداعيات | ١٦



## هيئة التحرير

### رئيس التحرير
المهندس عماد محمد الحسين

### هيئة التحرير
د.نصر محمد علي
د. حيدر حسين آل طعمة
حيدر رضا محمد
حسين باسم عبد الأمير
لقاء حامد عباس
مؤيد جبار حسن

### إعلام المركز
ليث علي شمران

### الموقع الألكتروني
أحمد ستار جابر

### التصميم والإخراج الفني
حنان محمد باقر

### التدقيق اللغوي
م.م. علاء صالح عبيد

# انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة هدم الأسوار

ننشـــر في هذا العدد القسم الثاني من دراسة مهمة تضمّنـــت ٤٣ صفحة، تناولـــت بالبحث والتحليل والتقييـــم والدراســـة المعمقة المدعمـــة بالأرقام والإحصائيات الدقيقة لظاهرة عودة نشـــاط تنظيم القاعـــدة في العـــراق منذ آب عـــام ٢٠١٣. هذه الدراسة منشـــورة في موقع معهد دراسة الحرب التابع لتيار المحافظين الجدد الذي لديه فضلاً على هذه المؤسسة، معهد المشروع الأمريكي وصحيفة الويكلي ســـتاندرد النصف شهرية.

هذه الرمـــوز الثلاثة تعبّر عادة عن آراء وأفكار هـــذا التيار الذي يتميز بكثرة وثقل وأهمية مفكريه وتأثيرهم على صناعة القرار الأمريكي، ومن المحتمـــل جداً أن يتقدم هـــذا التيار إلـــى الواجهة مرة أخـــرى مع فوز الجمهوريين بالانتخابات الرئاســـية القادمـــة في الولايـــات المتحدة عام ٢٠١٦. حرّرت هذه الدراسة جيسيكا لويـــس، مديرة الأبحـــاث في مركز دراسات الحرب التي سبق أن عملت حوالي ثمان سنوات كموظفة في استخبارات الجيش الأمريكي وعملت في العراق وأفغانستان. وتأتي هذه الدراسة في سياق دراسات مستمرة ومتكررة يقوم بها هذا المعهد لما يسمى بتنظيم القاعدة.

ونحن بدورنا لا نستطيع فهم مغزى هذه الدراسات وغيرها من إصدارات ونتاجات المراكز البحثية الأخرى والكـــم الكبير من المقـــالات والتقارير الصادرة من مختلف الصحف والمجلات العالمية التي تتناول نشاطات هذا التنظيم الذي تحوّل إلى بعبع مخيف وعدو قاهر وكابوس غاشم يجب أن تخشاه كل الدول في العالم؟! إلا من خلال النظرية المطروحة في كتاب صموئيل هنغتنتون الموسوم «من نحن؟» الذي يشـــير إلى حاجـــة الولايات المتحدة إلى عدو بديل للاتحاد السوفييتي، ويشير كذلـــك إلى أنه بعد نقاشـــات فـــي أروقة المراكز البحثية دامت لمـــا يقارب العقد من السنين، تم اختيار الإسلام الجهادي كعدو بديل؟!

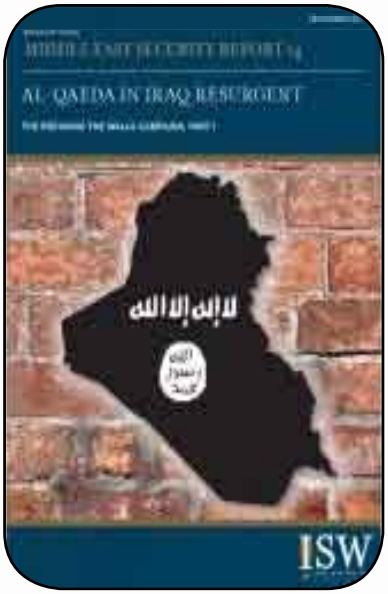


ولايمكننا كذلك فهم مايجري ويدور من أحداث ترتبط بما يسمى بالقاعدة إلا من خلال فهم أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ على أســـاس أنها كانت تمثل حاجة اســـتراتيجية كبرى للولايـــات المتحـــدة لتوفير الذريعة للشـــروع بسياســـة عالمية جديدة تكـــرس الهيمنـــة الأمريكية بعـــد غياب الاتحاد الســـوفييتي، والتي تجلّت من خلال غزو أفغانستان والعراق ومن ثم أحداث ما يســـمى بالربيع العربي. إن فكرة حاجة الولايات المتحدة لحدث كبير جـــداً بحجم ١١ أيلول كانت قد طُرحت في كتاب «رقعة الشـــطرنج الكبرى» للخبير الاســـتراتيجي المعروف «بريجنســـكي» مستشـــار الأمن القومي السابق إبّان حكم الرئيس الديمقراطي «كارتر».

العدد [٦٤]



نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية
الثلاثاء/ ١٨ - ٣ - ٢٠١٤

إن فهم وإدراك هـذه الأمور يُعد من العناصر الأساسية في «منظومة الوعي الاستراتيجي» التي يحتاجها صانع القرار الاستراتيجي العراقي اليوم لكي يستطيع من خلالها خدمة المصلحة الوطنية العليا من دون لبس وتشوش في الرؤية التحليلية الثاقبة لما يجري ويدور من أحداث كبيرة عبر المنطقة والعالم.

فمعاً لننظر في الفقرات الآتية كمثال للمبالغة المتعمدة بقدرات هذا التنظيم:

[إن تنظيم القاعدة في العراق أضحى في العام ٢٠١٣ يمتلك القوة والمرونة، كما وأصبح قادراً على العمل من البصرة إلى سوريا. وأشّرت هذه الدراسة نهضة تنظيم القاعدة في العراق منذ تموز ٢٠١٢، وفي ٢١ تموز عام ٢٠١٣ شنَّ عملية أطلق عليها اسم حملة «هدم الأسوار». وقد انتهت هذه العملية بنجاح، عندما اخترق التنظيم سجن أبي غريب وهو ما أدّى إلى هروب أكثر من ٥٠٠ سجين.]

[إن نمو تنظيم القاعدة لايعود للأحداث في سوريا فحسب، بل وبسبب هروب السجناء من السجون العراقية، إذ إن معظمهم من المتشددين المقاتلين في التنظيم.]

[وتؤكد الدراسة على مصلحة الولايات المتحدة في تقدير القوة القتالية لتنظيم القاعدة من أجل تقييم مستوى التنظيم وتأثيره على الدولة العراقية. يهدف التنظيم من خلال حملة هدم الأسوار إلى إقامة دولة تشمل أجزاء من العراق وسوريا، وبعد هذه الحملة يسعى التنظيم إلى حملة جديدة اسمها «حصاد الجنود».]

[وتشير الدراسة إلى وصف أهداف تنظيم القاعدة وفقاً لما قاله الجنرال راي اوديرنو قائد القوات الأمريكية في العراق، في تموز من عام ٢٠١٠: كانت أهداف التنظيم هي إقامة خلافة إسلامية في العراق، إلا أنه من الصعب عليه القيام بذلك مقارنة بقدراته في العام ٢٠٠٥، لذا سيبحث عن ملاذات آمنة لأعضائه في جميع أنحاء العالم، فهم يبحثون عن أراضٍ تعاني من فراغ في السلطة لتشكيل إقليم.]

ونحن بدورنا نتساءل: من الذي يوفر أراضي تعاني من فراغ في السلطة؟ أليست هي أحداث ما يسمى بالربيع العربي التي هي خارطة طريق لإيجاد الفوضى الخلاقة التي تمهد السبيل لرسم خارطة جديدة للمنطقة؟

ونتساءل كذلك: من الذي يوفر المال والسلاح والفكر التكفيري وفتاواه الشاذة والغريبة؟ أليست هي السعودية وقطر وتركيا وتحت مرأى ومسمع الأمريكان والأوروبيين؟

وكيف يمكن لهذا التنظيم من خلال حملة هدم الأسوار، إقامة دولة تشمل أجزاء من العراق وسوريا، من دون دعم إقليمي ودولي؟ هذه الدولة أو الدويلة التي يراد منها إثارة الصراع الطائفي في المنطقة، كما نظّر له كتاب «انبعاث الشيعة» لكاتبه «ولي رضا نصر» ويراد منها كذلك تشويه سمعة الإسلام السمحة من خلال مشاهد الجلد والخنق وقطع الأيدي واللعب برؤوس المذبوحين وممارسة جهاد النكاح .... الخ؟ كما نظّر له كتاب «صِدام الحضارات» المعروف.

العدد [٦٤]

# التحوّل الاقتصادي: هل ستكون الولايات المتحدة السوق الناشئة القادمة؟

الكاتب: ديفيد اغناتيوس/روائي أمريكي وكاتب عمود في الواشنطن بوست
ريل كلير بولتكس – ٢٣/١/٢٠١٤
ترجمة وتلخيص: مؤيد جبار حسن
مراجعة: د. نصر محمد علي

**نهضت الولايات المتحدة بسرعة فيما يتعثر منافسوها الدوليون، فعلى نحو مدهش ظهرت اكتشافات جديدة في مجالي النفط والغاز الصخري عالجت نقص الطاقة فيها وجعلتها أمة ذات تصنيع منخفض التكاليف نسبياً، لذا فمن المرجّح أن تكون السوق الناشئة الجديدة**

بينما تتراجع الولايات المتحدة وتتقدم الصين والبرازيل والأسواق الناشئة، يرى الكاتب أنه لمن المضحك أن يتساءل العديد من المحللين إذا ما كانت التوقعات المتشائمة حيال أمريكا خاطئة فإن الأسواق الناشئة هي التي تواجه المتاعب.

ولكن هناك بعض التقييمات الجديدة للاتجاهات الاقتصادية العالمية التي تقف تجربة السنوات الماضية على رأسها. **الإصلاحيون يزعمون أن أسس الاقتصاد الأمريكي أقوى الآن مما كانت عليه، وأن تلك التي تمتلكها دول البريك ((BRIC، العمالقة الناشئون البرازيل وروسيا والهند والصين، ما هي إلا أسس ضعيفة.**

ويؤكد ديفيد اغناتيوس أن الأسواق المالية تسجل هذه النظرة الجديدة. فقد انخفض مؤشر مورغان ستانلي للأسواق الناشئة [١] بنسبة خمس درجات العام الماضي، بالمقارنة مع ارتفاع بثلاثين درجة سجلها مؤشر «ستاندرد اند بوورز» [٢] الأمريكي. في الوقت نفسه، **توقّع صندوق النقد الدولي أن النمو الاقتصادي سيرتفع هذا العام والعام المقبل في أمريكا، وسيهبط في هاتين السنتين في الصين.**

ويستشهد الكاتب بواحد من الإصلاحيين المؤثرين «انتوني فان اغتيمال» الخبير الاقتصادي الذي صاغ المصطلح المتفائل (الأسواق الناشئة) عام ١٩٨١. والذي كتب عدداً من التقييمات المتشددة مؤخراً حول النجوم الصاعدة السابقة، فكتب في مجلة السياسة الخارجية حزيران ٢٠١٢: «قبل بضع سنين كان هناك شعور واسع الانتشار بأن **العالم المتقدم قد هوى من عليائه** - كما أن آسيا لم تنجُ من الأزمة المالية الدولية فحسب لكن نظامها أصبح متفوقاً. هذه الثقة بالنفس قد ولّت الآن وحل محلها شعورٌ بالضعف». وأردف قائلاً: «إن اليأس والخوف الذي يحسّه الكثيرون في الولايات المتحدة ليس في محله. في الواقع، **هناك دلائل مبكرة على أن واشنطن يمكن أن تستعيد بعض قدرتها التنافسية المفقودة وهذا من شأنه أن يُفقد الصين قاعدتها**». عكس هذه التوقعات لخصها الشهر الماضي تقرير

«غولدمان ساكس» بعنوان (الأسواق الناشئة) كما ينحسر المدّ «**حذّر الباحثون من أن الصعوبات الاقتصادية في الصين والبرازيل وروسيا وتركيا والاستثمارات المرغوبة الأخرى ليست مجرد دورات متكررة ولكن تتطلب (إعادة تقييم كبرى لبلدان الأسواق الناشئة)، وتوقّع حصول «ضعف في الأداء وتصاعد التقلبات على مدى ٥-١٠ سنوات المقبلة»**.

الصين هي الرائدة، وهنا يردد غولدمان المواضيع التي استشهد بها قادة الصين: النمو في البلد غير متوازن، ديموغرافيتها انخفضت، مع عدد أقل من العمال الشباب مما أدّى إلى **ارتفاع تكاليف اليد العاملة**، ومشاكل تلوث البيئة المميتة، وضعف الجانب المالي لديها. الموضوع الأخير سُلط الضوء عليه في تقرير للأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية الذي أشار إلى أن **الديون المحلية وصلت إلى (مستوى ينذر بالخطر) ٣,٣ تريليون دولار نهاية عام ٢٠١٢، وهذا ضعف ما كان عليه عام ٢٠١٠**.

الفقاعة الائتمانية المحلية - وفقاً لديفيد اغناتيوس - أوجدت معضلة حساسة للقادة الصينيين: النمو في البلاد آخذ بالتباطؤ، حتى أن صندوق النقد الدولي توقع أنه سيهبط من ٧,٧٪ عام ٢٠١٤ إلى نسبة ٧,٣٪ عام ٢٠١٥. كما أن معدل النمو ينكمش (بالمقارنة مع زيادة درجتين نالتها في العقد الماضي)، **هناك أزمة الديون المحلية التي ستنفجر، مع تداعيات اجتماعية وسياسية كبيرة**.

**البرازيل هي (معجزة اقتصادية) أخرى، تواجه نظرة تشكيك جديدة**. ويستشهد تقرير غولدمان بمشاكل البلاد كارتفاع الضرائب ودعم حكومي مكلف وتشوّه وانخفاض إنتاجية العمل. وقد أخذت الأسواق المالية علماً بالأسهم البرازيلية، **هبطت العملة والديون الداخلية كلها درجتين العام الماضي**.

إحدى المشاكل المستغرَبة الجديدة هي الاقتصاد في تركيا، إذ كان أداؤه ممتازاً على مدى العقد الماضي. لكن بسبب الديون الخارجية الثقيلة والتي تقدر بـ ٤٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، «**أصبحت تركيا إحدى الاقتصاديات الأكثر تعرضاً للتحوّل بعيداً عن الأسواق الناشئة**». ويعتقد الكاتب أن تركيا تعاني من توترات سياسية محلية أيضاً، وأن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان كان يعد بطلاً قبل بضع سنوات مضت، واليوم **يكافح ضد فضيحة فساد** محلية وضد تصدع قاعدته السياسية الإسلامية. ويتوقع بعض المحللين أنه يواجه تحدياً من الرئيس ذي الشعبية عبد الله غول.

وحين تعثّر منافسوها الدوليون، يرى ديفيد اغناتيوس **أن الولايات المتحدة نهضت بسرعة**، فعلى نحو مدهش ظهرت اكتشافات جديدة في مجالي النفط والغاز الصخري عالجت ضعف الطاقة في أمريكا وجعلتها أمة ذات تصنيع منخفض التكاليف نسبياً. وقد كان الحال الجديد عنوان لمقالة في جريدة وول ستريت جورنال العام الماضي عن فان اغتيمال وإصلاحيين آخرين: «**استعدّوا فالولايات المتحدة السوق الناشئة القادمة؟**».

---

[١] أُنشئ المؤشر عام ١٩٨١ ويضم اليوم ١٣ ٪ من الأسهم العالمية إذ تقتفي أثره محافظ استثمار دولية تدير أصولاً تقدر بثلاثة ترليونات وثلاث مائة مليار دولار، أما الاسواق الناشئة فهي التي تكون في حالة تطور مستمر في التنمية الاقتصادية وحجم السيولة وسهولة الوصول إليها، ويحوي مؤشر مورغان ستانلي الفين وسبع مائة شركة تضم أسواق إحدى وعشرين دولة على مستوى العالم من بينها الصين وكوريا الجنوبية والبرازيل وتايوان إلى جانب البورصة المصرية والمغربية وكذلك بورصة دولة الإمارات.

[٢] ستاندرد اند بوورز (S & P) هي شركة خدمات مالية مقرها في الولايات المتحدة، وهي فرع لشركات «ماك غرو هيل» التي تنشر البحوث والتحليلات المالية على الأسهم والسندات.

رابط المقال: http://goo.gl/3aFz3M

العدد [٦٤]

# نوري المالكي مستعدٌ الآن للتواصل مع السنة

الكاتبان: كارين دي يونغ/ من كبار مراسلي الواشنطن بوست لشؤون الأمن القومي، وارنستو لوندونو/ مراسل في الواشنطن بوست
صحيفة الواشنطن بوست - ١٣/١/٢٠١٤

ترجمة وتلخيص: مؤيد جبار حسن
مراجعة: د. نصر محمد علي

**يحتاج المالكي إلى إقناع السنة بالوقوف معه ضد المتطرفين، الأمر الذي يتطلب بعض الاتفاقيات التي تتعلق بمطالبهم السياسية، فضلاً على مكافحة الإرهاب بمزيد من الدعم الأمريكي**

بعد سنوات من عدم الاستماع لنصيحة الولايات المتحدة القاضية بتوسيع تواصله مع الأقلية السنية في بلاده وقبوله المزيد من المساعدات الأمريكية لمحاربة الإرهاب، **يبدو وفقاً للكاتبين أن رئيس الوزراء العراقي على استعداد الآن للاستماع، نقلاً عن كبار المسؤولين في إدارة أوباما.**

في بداية الحرب الطائفية بين **حكومة المالكي التي يقودها الشيعة** والمتطرفين السنة المرتبطين بالقاعدة التي تصاعدت حدتها في الأسابيع الأخيرة، سارعت الإدارة الأمريكية إلى تزويد العراق بالسلاح والمعلومات الاستخباراتية **التي كان قد رفضها المالكي** في السابق.

لكن كبار المشرعين الجمهوريين، جنبا إلى جنب مع بعض الديمقراطيين وخبراء خارج العراق، قالوا إن **المشكلة ليست في عدم استماع المالكي، لكن الرئيس أوباما لم يتحدث معه بصوت عالٍ ليحصل على انتباهه**، وإنهم يتهمون الأخير بأنه أسقط الكرة في ملعب العراق منذ زمن طويل، عندما فشل في التفاوض على الاتفاقية الأمنية طويلة الأمد التي من شأنها ترك قوات أمريكية في العراق، وهذا ثمن بسيط لأزمات متنامية.

ويورد الكاتبان اتهامات النقاد، كغياب الجيش الأمريكي، وعدم وجود اهتمام سياسي يرافق وجود تلك القوات، الأمر الذي سمح للمالكي بالتمييز ضد السكان السنة، وخلق أرضية خصبة للثورة. **على الرغم من أن السنة العراقيين يتعاطفون مع القاعدة قليلاً، لكن يبدو أنهم يكرهون المالكي أكثر.** حتى أن جون ماكين، في جلسة مجلس الشيوخ، قال: «**أنا لا ألوم المالكي، لكننا لم نكن هناك لنؤثر عليه**». فيما افترض السناتور ليندسي غراهام قائلاً: «إذ ما بقيت القوات لكانت النتيجة مختلفة جداً، فغياب متابعة القوات سمح بتهاوي الأمن وملأ الفراغ من قِبل القاعدة»، وأضاف «إن أوباما ليست لديه رغبة في ترك أي عنصر على أرض العراق... الآن يريد إخبار العالم بأن العراقيين هم من أرادوا انسحاب القوات الأمريكية». وشدد قائلاً: «أنا

اعرف أن الأمر ليس كذلك».

فيما وصف مسؤولون في الإدارة مثل تلك الاتهامات بأنها **تحريف للتاريخ**، ولاحظوا بأن انسحاب القوات الأمريكية من العراق تم التفاوض بشأنه من قِبل إدارة بوش الابن وأن القوة المتبقية ستكون قليلة العدد وبصلاحيات محدودة.

أواخر الأسبوع الماضي، هنَّأ السكرتير الصحفي للبيت الأبيض، جاي كارني، المالكي «على تنظيم حملات التوعية الداخلية للقادة المحليين والقبليين والوطنيين، بما في ذلك السنة والأكراد»، ودعوة زعماء قبائل السنة رسمياً للقتال ضد القاعدة. **واستحسن كارني قرار مجلس وزراء المالكي بتوسيع المزايا التي تقدمها الدولة لجرحى وقتلى القبائل والتسريع بالمساعدات الإنسانية**. وأضاف مؤكداً «**إنه (أي المالكي) يحتاج إلى إقناع السنة بالوقوف معه ضد المتطرفين، وهذا يتطلب بعض الاتفاقيات التي تتعلق بمطالبهم السياسية، وليس فقط مكافحة الإرهاب بمزيد من الدعم الأمريكي**».

ويرى الكاتبان أن أوباما قد نال استحساناً كبيراً لإنهائه الحرب الأمريكية في العراق كواحدة من إنجازاته الرئيسة في السياسة الخارجية. ولكن مسؤولين قالوا في ذلك الوقت، إن الإدارة كانت حريصة على ترك بعض القوات للتدريب، والأمور المتعلقة بمبيعات الأسلحة ومكافحة الإرهاب، إذا كان من الممكن التوصل إلى اتفاق مع حكومة المالكي. الإدارة كانت على استعداد للمضي قدماً لو استطاعت الحصول على حماية لقواتها، تلك الاتفاقية التي تمنح القوات الأمريكية حصانة من الملاحقة القضائية العراقية، وقال مسؤول: إنه لابدَّ من تمريرها من خلال البرلمان العراقي وإن سياسة العراق كانت كذلك، بعد عقدٍ مما كان يُنظر له على أنه احتلال، فلم يتمكنوا من تخطي ذلك.

في تشرين الأول، وفي رسالة إلى أوباما أرسلها كل من السناتور **روبرت منديز وكارل ليفين**، انضم لهم الجمهوريان **ماكين وغراهام** وآخرون، لحث السياسيين العراقيين، **بما في ذلك، التعامل بشدة مع المالكي فيما يخص السنة وزيادة الدعم العسكري الأمريكي.**

طلبت الإدارة أولاً من الكونغرس الموافقة على بيع مروحيات الأباتشي للعراقيين، **ولكن السيناتور مانديز أوقف الصفقة**. وقال إنه في الأسابيع القليلة الماضية فقط، بدأ أوباما بالرد على الأسئلة المؤجلة حول كيفية رصد تلك الطائرات للتأكد بأنها **لا تُستخدم ضد المدنيين السنة، وما الذي يفعله العراقيون لوقف الطائرات المحملة بالسلاح الإيراني التي تعبر الأجواء لدعم حكومة بشار الأسد.**

ائتلاف المالكي الشيعي، الذي تولى السلطة بعد إطاحة أمريكا بالدكتاتور السني صدام حسين، كان مفضلاً لدى الفرقة التي يدعمها السنة من الأحزاب السياسية. لكن بعد الفشل في التوصل إلى اتفاق تقاسم السلطة، في دولة ما زالت تعاني من حرب طائفية بلغت ذروتها عام ٢٠٠٧، **دعم**

**مسؤولون أمريكيون المالكي للبقاء في منصبه.**

ربما كان الخطأ الأهم الذي ارتكبته واشنطن خلال سنوات الحرب الأخيرة، برأي **ايما اسكاي**، خبيرة سياسات الشرق الأوسط في جامعة ييل، التي عملت كمستشارة للجيش الأمريكي في بغداد، إذ قالت إنه كان من الممكن التوصل إلى اتفاق. والعراق كان على مسار جيد بعد أن أرسل الرئيس بوش الابن تعزيزات تقدر بـ ٣٠٠٠٠ جندي في ٢٠٠٧ وأقنع قادة عسكريون أمريكيون زعماء القبائل السنية في محافظة الأنبار بقتال القاعدة.

وينقل الكاتبان عن مسؤول في إدارة أوباما، كان مشاركاً عن قرب في جهود التفاوض آنذاك، «لم يكن هناك من مجال في تلك المرحلة من تاريخ العراق بأن يسمح لقائد الكتلة السنية، اياد علاوي، بتشكيل حكومة الأغلبية»، فقام المالكي ببعض التحركات السياسية البارعة، سمحت له بتشكيل ائتلاف كبير في البرلمان والاحتفاظ بمنصبه كرئيس للوزراء، «وكنا راضين تماماً بذلك».

وقال المسؤول: «**نحن دفعنا الشيعة لفتح المجال أمام أهل السنة**»، ونجح الأمر لمدة، وأضاف «كانت هناك أزمات دورية وجمود وشلل، لكن النظام لم يتهاوَ»، وفي واحدة من تلك الأزمات، بعد أن غادرت القوات الأمريكية البلاد في ٢٠١١، عندما وجهت حكومة المالكي تهمة الإرهاب إلى أكبر سياسي سني، طارق الهاشمي، الذي فرَّ وحُكم عليه بالإعدام غيابياً. وأيضاً في كانون الأول ٢٠١٢، سعى المالكي وراء سني آخر كان ينظر إليه كمنافس، وزير المالية رافع العيساوي، من خلال اعتقال عدد من حراسه الشخصيين. وأصبحت القضية حافزاً لمظاهرات شعبية، وبدأ السنة في الأنبار بالقيام باحتجاجات يوم الجمعة للدعوة إلى الإفراج عن السجناء وللمطالبة بنصيب أكبر في السلطة السياسية.

مسؤولون أمريكيون في بغداد نبَّهوا إلى التوترات الطائفية المتصاعدة وحذَّروا المالكي شخصياً بالتراجع، وتحدثوا قليلاً في العلن، وعلى الرغم من ذلك، استمرت وتيرة التوترات الطائفية والعنف بالتصاعد. حكومة المالكي سارعت إلى المتظاهرين وواجهتهم بالقوة ومحاصرة المناطق السنية لمنع انتشار الاحتجاجات في العاصمة. وتزامنت الحملة مع عودة ظهور حركات سنية متطرفة، **والعراقيون الذين حملوا السلاح ذات مرة لمحاربة القوات الأمريكية، تجمعوا مرة أخرى كخلايا لمحاربة الحكومة التي عدّوها استبدادية وتسلطية.**

**رفض** مسؤولون في الإدارة **تهمة الإهمال وقالوا: إن تواصلهم مع العراق كان مستمراً عبر السنين،** بما في ذلك المكالمات والزيارات المستمرة من قِبل نائب الرئيس بايدن ومساعديه. وعندما زار المالكي واشنطن في تشرين الأول، كان أوباما في غاية الوضوح لحث المالكي على التواصل مع السنة.







رابط المقال: http://goo.gl/5trHS4

العدد [٦٤]

# انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة هدم الأسوار (٢-٢)

الكاتبة: جيسيكا لويس/ مديرة الأبحاث في مركز دراسات الحرب وعملت سابقاً في استخبارات الجيش الأمريكي
مركز دراسات الحرب - واشنطن - أيلول/٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: حيدر رضا محمد
مراجعة: د. نصر محمد علي

**على الولايات المتحدة تغيير خياراتها السياسية لمعالجة الوضع الأمني الذي أنشأه تنظيم القاعدة في العراق وسوريا، ولاسيما وإنها تمتلك الإمكانية لمواجهة ذلك التهديد، إذ تحتاج إلى خبراء في الاستخبارات وتصميم العمليات، ويمكنها توفيره من خلال النصح والإرشاد بوصفها القوة التي ساعدت مؤخراً القوات العراقية في هزيمة هذا التنظيم**

بدأ تنظيم القاعدة حملة هدم الأسوار في ٢١ تموز ٢٠١٢ وانتهت في ٢٣ تموز ٢٠١٣، وخلال ذلك الوقت نفّذ ٢٤ هجمة بالسيارات المفخخة التي بيّنت القدرة التقنية واللوجستية والتدريب العالي المستوى. وقد تناولت الدراسة تقييم خطط تنظيم القاعدة والقدرة على التكيف خلال حملة هدم الأسوار على أربع مراحل:

## المرحلة الأولى:

**إن المرحلة الأولى من حملة هدم الأسوار التي بدأت في تموز ٢٠١٢ وانتهت في أيلول ٢٠١٢، تمثل دليلاً على أن القاعدة لها القدرة على تنفيذ هجمات بسيارات مفخخة بصورة متكررة وعلى نطاق واسع وفي جميع أنحاء العراق**، كذلك تشير إلى وجود منشآت لتفخيخ السيارات وخبراء فنيين ومواد متاحة لإعداد العديد من السيارات المفخخة، وعلاوة على ذلك فإنها تشير إلى المستوى العالي للقيادة والسيطرة داخل التنظيم في العراق. وأكدت الدراسة على أن عدداً قليلاً من هذه الهجمات نُفّذ بعمليات انتحارية، الأمر الذي يفصح عن أن سائقي المركبات المفخخة لديهم خطة للهروب قبل تفجيرها.

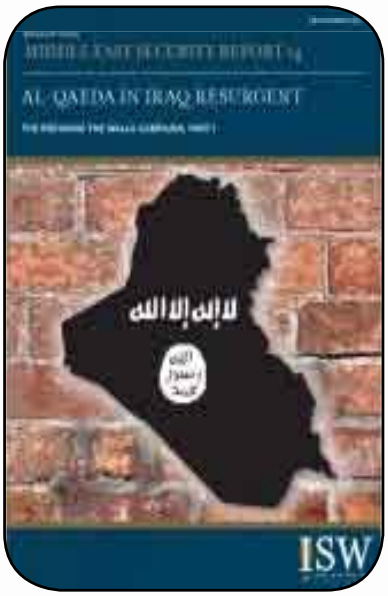


إن هذه الهجمات شملت مناطق جغرافية واسعة امتدت من البصرة جنوباً إلى الموصل شمالاً، وهذا يثير تساؤلاً حول ما إذا كانت هذه الجماعات قد تجمعت وتفرقت بعدها، أو انها تعمل وتوجه جماعاتها عن بعد لشن هجمات متزامنة وفي يوم معين؟ إن الانتشار الواسع لهذه الهجمات قد يعطي انطباعاً بإنشاء فرق محلية في وقت مبكر من الحملة، إلا أن هذه الفكرة تحتاج إلى دقة عالية في التطبيق؛ فإن متطلبات تهيئة ٣٠ سيارة مفخخة وتحضير قوة الانتشار والقيام بمهمة محددة تأخذ الكثير من الوقت.

### المرحلة الثانية:

المرحلة الثانية من الحملة تركّز على الهجمات التي استهدفت أهدافاً مدنية وحكومية على طول الخط الذي يفصل بين كردستان وباقي العراق، والتي تتزامن مع التوتر بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان. كما أن تنظيم القاعدة يستغل الفجوة بين قوات الأمن العراقية والبيشمركة المتناحرة فيما بينها سابقاً.

### المرحلة الثالثة:

بدأت المرحلة الثالثة في شباط من عام ٢٠١٣ وانتهت في آيار، إذ انتقلت هذه المرحلة إلى تفخيخ السيارات في بغداد، وإن هذا التغيير الجغرافي وموجات التفخيخ والتفجير المتطورة للغاية تثبت عودة خلية التخطيط والتفخيخ.

### المرحلة الرابعة:

أما المرحلة الرابعة فتناولت تصاعد دور تنظيم القاعدة في العراق، حيث أعلن أبو بكر البغدادي عن قيام دولة العراق الإسلامية في العراق والشام، في ٨ نيسان ٢٠١٣. وتزامن ذلك مع إعلان المتشددين الشيعة في المنطقة عن دورهم في الحرب الأهلية السورية، حيث أعلن حسن نصر الله عن دور حزب الله في الحرب، مؤكداً أن الحزب لن يسمح بسقوط سوريا، وردّت القاعدة بإعلانها أن القضاء على مقاتلي حزب الله في سوريا على رأس أولوياتها. كذلك تم تعبئة الميليشيات الشيعية في العراق، ففي ٤ آيار أقامت عصائب أهل الحق مسيرة ضخمة في بغداد، ودعى زعيمها قيس الخزعلي إلى الحفاظ على الجاهزية، والعصائب لها وجود معروف في سوريا كجزء من لواء أبي الفضل العباس. **واختُتمت مرحلة هدم الأسوار بالهجوم على سجني أبي غريب والتاجي الذي أدّى إلى هروب أكثر من ٥٠٠ سجين ومقتل ٦٨ جندياً من القوات العراقية، وبعدها أعلن التنظيم عن انتهاء حملة هدم الأسوار.**

**وأكدت الدراسة على أهمية تطوير الخيارات السياسية الأمريكية لمعالجة الوضع الأمني الذي أنشأه تنظيم القاعدة في العراق وسوريا، وإدراك أنه من الضروري - ومن الممكن - مواجهة هذا التهديد. إن اعتراض ومنع هذه الهجمات يعتمد على خبراء الاستخبارات وتصميم العمليات، وكلاهما يمكن للولايات المتحدة أن توفره من خلال النصح والإرشاد بوصفها القوة التي ساعدت مؤخراً القوات العراقية في هزيمة التنظيم.** إذا كانت الدولة حريصة على شرعيتها فمن الضروري أن تشنّ القوات العراقية عمليات فعّالة لتعطيل وعرقلة هجمات القاعدة على السكان. كما أن هزيمة هذا التنظيم تعتمد أيضاً على مشاركة السكان العرب السنة في الدفاع الوطني الذي في النهاية كان قد طرد تنظيم القاعدة من معاقله غرب وشمال العراق في ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨. إن هؤلاء السكان على

حافة انتفاضة منذ آب ٢٠١٣، لعدم وجود فرصة للمشاركة في حكومة وحدة وطنية وبسبب تفاقم الاعتقالات الجماعية الأخيرة في أعقاب هروب سجناء من سجن

أبي غريب. **على الولايات المتحدة أن تضمن بأن الدعم الذي تقدمه للحكومة العراقية في مواجهة القاعدة، يجب أن لا يفاقم من خطر التمرد الشعبي، وفي الحقيقة ينبغي أن يكون شرطاً مسبقاً لأي دعم أمني.**

وفي مناسبات عدة ادّعى رئيس الوزراء نوري المالكي أن تنظيم القاعدة يمثل تهديداً حقيقياً لحكومته، فقد تسببت هجماته ضد السكان المحليين بإعادة تعبئة الميليشيات الشيعية.

وقد تتسبب الهجمات ضد الصحوة إلى تخليهم عن وظائفهم، كذلك قد تُضعف الهجمات ضد المنشآت في الجنوب كالموانئ القاعدة الصناعية للعراق أو تهدد الاستثمار الخارجي. بينما يرى المجتمع الدولي أن احتمالات الحرب الأهلية السورية يمكن أن تؤثر بشكل واسع على المنطقة، ومن الضروري مراقبة آثار انبعاث تنظيم القاعدة في العراق، مما يقلل احتمالات دعم العراق للاستقرار الإقليمي.

**إن عودة ظهور تنظيم القاعدة في العراق وسوريا يشكل تهديداً مباشراً للمصالح الأمريكية في العراق والمنطقة.** ولم يعرب هذا التنظيم عن نيته لاستهداف مصالح الولايات المتحدة، ولكنه أثبت القدرة على استهداف المنشآت الحكومية والتي فيها مواطنون أمريكيون، فضلاً على استهدافه البنى التحتية الحيوية المرتبطة بمصالح الشركات الأمريكية.

كذلك دعت الكاتبة إلى إمكانية الاستفادة من هذه الدراسة من قِبل الحكومة العراقية في تتبع ومراقبة تنظيم القاعدة في العراق وتدمير قدراته العسكرية. **كما أن استهداف مقر قيادة القاعدة لا يُنهي التنظيم إلا أنه قد يؤدي إلى عرقلة وصول الانتحاريين والتمويل والموارد الأخرى، ومن المستحسن لقوات الأمن العراقية أولاً حماية بغداد عن طريق مسح مواقع تفخيخ السيارات والأحزمة الناسفة.**

واختتمت الكاتبة دراستها بالقول: إن تنظيم القاعدة في العراق هو فرع لتنظيم القاعدة الدولي ومدعوم من قبله والذي يدعم شنّ هجمات على

الغرب، لذلك من المهم للأمن القومي الأمريكي منع هذا التنظيم من إقامة دولة الخلافة في العراق وسوريا.

رابط المقال: http://goo.gl/KNJ2zW

العدد [٦٤]

# بغداد تُنهي عزلتها الثقافية

الكاتبة: انجيلا بوكوفيتش/باحثة ومنتجة برامج ثقافية وقفية كارنيجي للسلام - ٢٠١٣/١١/٢١

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد
مراجعة: د. نصر محمد علي

**عكست المسرحيات التي أُقيمت في أول مهرجان دولي في العراق الوضع النفسي الذي يعيشه العراقيون يومياً من الخوف والحب والتكتم والعزلة، لكن على الرغم من ذلك فإن المهرجان يعد أحد أهم الأحداث الدولية بهدف كسر العزلة الثقافية للبلد، إذ توافد الضيوف من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فضلاً على عدد قليل من أوروبا وبعض المغتربين العراقيين**

ابتدأت الكاتبة مقالها بالإشارة إلى تدشين أول مهرجان دولي للمسرح الوطني في بغداد للمدة من (٢٢ – ٣٠) تشرين الثاني لعام ٢٠١٣ وعُرضت فيه مسرحيات عدة حصلت على جوائز قيّمة لأفضل أداء وأفضل إخراج **وعكست المسرحيات الوضع النفسي الذي يعيشه العراقيون يومياً من الخوف والحب والتكتم والعزلة وغير ذلك**. مهرجان المسرح الجديد في العراق الذي أُقيم على خشبة المسرح الوطني بعد أن تم تجديده في الآونة الأخيرة **يشير إلى إنهاء العزلة الثقافية** لبغداد على الرغم من الرقابة الأمنية والعقبات التي ما تزال قائمة منذ عقود، وإلى جانب العروض العراقية فقد تم عرض مسرحيات من أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وعلى الرغم من أن المرء قد ينشغل بالأجواء الرائعة وهو يشاهد المسرح والحاصلين على الجوائز، **إلا أن التهديد بالهجوم على مؤسسة ثقافية رمزية ما زال أمراً ملموساً**، ففي عام ٢٠٠٨ انفجرت سيارة ملغومة خارج المسرح الوطني أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص، وقبل ذلك بشهر هزّت القاذفات المبنى قُبيل ساعات فقط من افتتاح عرض مسرحي، ولكن العرض مضى قُدماً دون اكتراث من الجمهور الذي كان المسرح مكتظاً به.

ولاحظت الكاتبة أنه طيلة أيام المهرجان الثمانية، كان هناك تواجد أمني كثيف حول المسرح والشوارع المحيطة في حي الكرادة وسط المدينة وجرى تفتيش روّاد المهرجان من عامة الناس قبل الدخول إلى المسرح الذي يضم ٨٠٠ مقعد، وعلى الرغم من الهجوم المحتمل لكن المسرح كان مكتظاً بالحشود التي تجمعت لرؤية الستار وهو يُرفع.

وصرّح قاسم زيدان مدير المسرح الوطني والأمين العام للمهرجان **«ان المهرجان بمثابة**

**فتح باب للترحيب بكل دول العالم في بغداد والتمهيد لمرحلة أجمل في العراق»**. وفي ذلك تناقض صارخ مع صورة المدينة الشائعة حيث مذابح وعنف بلا توقف، وفي الواقع، **كان مهرجان المسرح أحد الأحداث الدولية في العراق بهدف كسر العزلة الثقافية للبلد وقد توافد الضيوف من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فضلا على عدد قليل من أوروبا وبعض المغتربين العراقيين.**

وقالت إحدى الفنانات المشاركات من ألمانيا والتي تعمل منتجة فنيّة أيضاً، إن المسرحيات اليوم مثيرة أكثر من ذي قبل وذلك بفضل الانفتاح الثقافي وتلهف العراقيين لمشاهدة الأحداث الثقافية فهناك عروض أكثر حسماً في عرض صِيغ للتعامل مع المجتمع وقضايا الأسرة.

كان التعاون على أشدّه بين المسرح العراقي والشركات الفنية في روسيا وألمانيا الغربية وبريطانيا، ولكن عقوبات الأمم المتحدة في أعقاب حرب الخليج الأولى والأحداث بعد عام ٢٠٠٣ أنهت مثل هذا التبادل الثقافي، فغرق العراق في نوع من العزلة الثقافية، **كما أن استخدام الفن كدعاية ووسيلة للتعتيم على القضايا الحرجة التي كان يعاني منها المجتمع العراقي إبّان حكم حزب البعث الصدامي كان سبباً في إغلاق الباب أمام العروض المسرحية المستقلة.**

واليوم وعلى الرغم من أن العراق يعيش وضعاً صعباً في مجال حرية الصحافة وتنقّل المراسلين الصحفيين، **يوفر المسرح سبيلاً لمناقشة مواضيع خارج نطاق وسائل الإعلام من خلال الشخصيات والرموز.** وقال فارين زاهدي وهو إيراني وأحد اعضاء هيئة التحكيم الدولية للمهرجان «على الرغم من أن المدينة تعاني من الدمار إلا أن مسرحهم رائع حقاً وهم يعرفون كيف يتأملون ويعكسون الوضع الراهن ويعبرون عن أنفسهم، وأضاف بأن **المسرحيات العراقية التي عُرضت كانت تعبّر عن مشاعر العراقيين تجاه الغزو والمطامع التي تحيط ببلادهم** وتلك وسيلة رائعة لاستخدام المسرح للتعبير وبقوة عن وضع البلد وهو شيء جدير بالاحترام».

وفي الختام أكدت الكاتبة على أنه وفي العراق، حيث الكثير من الشباب يقولون إنهم لا يهتمون بالسياسة ولا يرون لها صلة بحياتهم اليومية واهتماماتهم ويعدّون المسرح وسيلة للترفيه، ولكنه أيضاً يعد فضاءً يعكس أفكارهم ويوصل أصواتهم، **وفضلاً على المسرحيات التي عُرضت فالجمهور المتزايد عكس أيضاً الانفتاح العراقي الفني في المرحلة الحالية.**

وأضاف مدير المسرح قاسم زيدان بأنه متفائل بشأن مستقبل المسرح في العراق وبأن هناك جهوداً تُبذل لإقامة مهرجانات وأنشطة دولية مع فرق شابة وتحت إشرافه، وبأنه يطمح أن يستثمر منصبه للعمل على تطوير الفن في العراق وتقديم شيء جديد.



رابط المقال: http://goo.gl/CH3V8H

العدد [٦٤]

# افتحوا أبواب واشنطن أمام الأكراد

افتتاحية الواشنطن بوست
٢٠١٤/٢/١٦

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد
مراجعة: د. نصر محمد علي

**أدرجت الولايات المتحدة عام ٢٠٠١ الحزبين السياسيين الرئيسين في منطقة كردستان ضمن الفئة الثالثة على قائمة المنظمات التي تُقدّم الدعم المادي للإرهاب بموجب «قانون مكافحة الإرهاب»، والسبب هو أن الحزبين كانا يدعمان المقاومة ضد نظام صدام حسين قبل الغزو الأمريكي للعراق**

اكدت الواشنطن بوست في مستهل افتتاحيتها على أنه مع تزايد إراقة الدماء في العراق وسوريا بشكل مضطرد **أصبح لابدَّ للولايات المتحدة من حليف إقليمي**، وهذا الحليف هو حكومة إقليم كردستان في العراق التي تسيطر على منطقة الحكم الذاتي المتاخمة لإيران وتركيا وسوريا، وهي ذات اتجاهات ديمقراطية علمانية **موالية للغرب** ومعادية للقاعدة التي تقاتل على جانبي الحدود العراقية السورية. لم يكن من المستغرب أن يتم **منع رئيس حكومة إقليم كردستان مسعود برزاني من زيارة واشنطن** للاجتماع مع الرئيس أوباما الذي كان مزمعاً عقده الشهر الماضي، وكان قرار تأجيل الرحلة مدعاة للقلق.

**إن عدم ذهاب السيد برزاني إلى الولايات المتحدة كان نتيجة لإخفاق إدارة أوباما والكونغرس في التخلص من مصدر إزعاج دائم في العلاقة بين الولايات المتحدة والأكراد، حيث إن الحزبين السياسيين الرئيسين في المنطقة تم إدراجهما من قِبل أمريكا عام ٢٠٠١ ضمن الفئة الثالثة على قائمة المنظمات التي تقدم الدعم المادي للإرهاب بموجب «قانون مكافحة الإرهاب» Patriot Act ، والسبب هو أن الحزبين كانا يدعمان المقاومة ضد نظام صدام حسين قبل الغزو الأمريكي للعراق.**

**وهذا الوضع الشاذ هو نتيجة للغلو والحذر المفرط الذي سار عليه المحامون في أمريكا عند صياغتهم قانون مكافحة الإرهاب المُبالغ به، وهناك العديد من ضحايا هذا القانون الذين لم يكونوا يدعمون الإرهاب عن قصد وقاموا بأعمال تجارية مع الإرهابيين أو الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة في جميع أنحاء العالم، أو انهم قاتلوا ضد الأنظمة القمعية وأُدرجوا ظلماً على قائمة الفئة الثالثة**، وهؤلاء الذين وردت أسماؤهم لا يستطيعون الحصول على تأشيرات لدخول الولايات المتحدة دون أن يتم إعفاؤهم من القرار، **ويشمل ذلك السيد برزاني وتقريباً كل مسؤول كبير آخر في الإقليم الذي يضم ٣,٧ مليون شخص**. وقد وعدت الإدارات الأميركية الأكراد بتخفيف عبء تلك العقوبات منذ سنوات، لكنها فشلت في تحقيق ذلك. وتسعى إدارة أوباما لإيجاد إصلاح تشريعي أو اقتراح صيغة **لاستثناء المسؤولين الأكراد من أحكام قانون** مكافحة الإرهاب، **وقد واجه هذا الحل مقاومة في لجنة السلطة القضائية لمجلس الشيوخ، حيث يضغط البعض من أجل إصلاح أشمل لفقرات القانون المذكور بدلاً من نهج يقوم لكل حالة على حِدة**. وبإزاء ذلك يؤكد الأكراد واللوبي التابع لهم في واشنطن أنه بالإمكان تخطي ذلك والقيام بتجاوز بسيط على قرار السلطة التنفيذية. **ما من شك بأن المشكلة القائمة ستلحق الضرر بعلاقة الولايات المتحدة الهامة مع الأكراد في هذه الظروف الحرجة**، والخطأ يكمن تماماً في واشنطن نفسها، لذا يعتزم السيناتور جون ماكين الذي قاد الجهود في مجلس الشيوخ لإنهاء العقوبات على الأكراد، تقديم مشروع قانون مستقل بشأن هذه المسألة في الأسابيع المقبلة وبدعم من إدارة أوباما، **ويجب على الكونغرس التحرك سريعاً لحل الأزمة** وكذلك الأمر بالنسبة للسيد برازاني.

رابط المقال: http://goo.gl/YgAoOq

العدد [٦٤]

# تعطيل إقرار الموازنة: الأسباب والتداعيات

إعداد: د. حيدر حسين آل طعمة

البعد السياسي هو المتسيّد في عدم إقرار موازنة عام ٢٠١٤، وذلك إثر خلاف عميق بين الحكومة المركزية والتحالف الكردستاني بخصوص حصة الإقليم ومبالغ تعويض الشركات وعدم تسليم عائدات النفط إلى المركز، مقابل مواقف متصلبة من قِبل الحكومة. ولعل أول ما يمكن الإشارة إليه أن العراق مرَّ لأكثر من مرة خلال السنوات الماضية بحالة تأخير إقرار الموازنة لكنه نجح بتمريرها في النهاية، مما يدعو للقول إنها كانت دائماً موازنة اللحظات الأخيرة، لكن حراجة الموقف هذه المرة تفوق سابقاتها بسبب تعقد الخلفيات التي تقف وراءها، وبسبب وقوعها ضمن آخر فصل تشريعي لمجلس النواب والذي لا بدَّ أن يُسدل الستار عليه ويدخل بعدها في عطلته الأخيرة.

وقد ألقى تأخر إقرار قانون الموازنة بظلاله على جميع مفاصل الدولة، كما أن الشرائح الفقيرة والمتوسطة في المجتمع هي الأكثر تضرراً من هذا التأخير ومع توقف عجلة المشاريع الاستثمارية للعام الحالي وارتفاع معدلات البطالة، تظهر الحاجة الملحة لإطلاق التخصيصات المالية ولاسيما للدرجات الوظيفية، بيد أن غياب التوافق السياسي على قانون الموازنة أجل آمال العاطلين عن العمل إلى إشعار آخر.

فقد صرّح وزير المالية وكالة صفاء الدين الصافي أن وزارته استحدثت في موازنة العام ٢٠١٤ (٦٧) ألف درجة وظيفية موزعة بين موظفي العقود والعاطلين عن العمل، (خصص منها ٣٠ ألفاً لموظفي العقود و٣٧ ألفاً للعاطلين عن العمل) راهناً إطلاقها بموعد إقرار الموازنة العامة من قِبل مجلس النواب.

وقال الصافي: إن «تأخر إقرار الموازنة لغاية الآن سيلقي بظلاله سلباً على عجلة التنمية في البلاد من خلال توقف العملية الاستثمارية التي من شأنها تقديم الخدمات للمواطن كبناء المستشفيات والطرق والجسور والمجاري، فضلاً على ارتباطها بتطبيق المميزات المالية التي أقرها المجلس للمواطنين سابقاً في قوانينه, مبيناً أنه من دون إقرار الموازنة لن تُصرف هذه الزيادات».

في سياق ذلك يؤكد الخبير في وزارة المالية هلال الطعان لـ (الصباح) أن تأخر المصادقة على قانون الموازنة العامة أوقف عجلة قطاعات الاقتصاد القومي بشكل عام فضلاً على المشاريع الاستثمارية والدرجات الوظيفية، موضحاً أن الوزارة لا يمكن أن تطلق الدرجات الوظيفية وتخصيصات المشاريع للعام الحالي قبل إقرار قانون الموازنة العامة، كما أن الزيادة على رواتب المتقاعدين في قانون التقاعد الجديد لا يمكن أن تُصرف في حال عدم المصادقة على الموازنة.

في السياق ذاته أكدت وزارات الكهرباء والتخطيط والنقل والسياحة والآثار ومحافظة وأمانة بغداد أن استمرار تعطيل إقرار موازنة العام الحالي إلى مدة أطول سيتسبب بتأخر إنجاز الكثير من المشاريع الاستراتيجية ولاسيما المحالة خلال المدة الماضية، كونها تحتاج إلى دفع تخصيصات سنوية للشركات الموكلة بتنفيذها.

فقد بيّن وزير الكهرباء كريم عفتان لـ (الصباح) أن

تأخر إقرار الموازنة أثر في أداء الوزارة من خلال عدم السماح بإبرام أي عقد، باستثناء بعض العقود المستعجلة التي تتعلق بمضيفات الوقود للمحطات التوليدية التي تُبرم لأهميتها البالغة. من جانبه، أكد الناطق باسم الوزارة، مصعب المدرس أن الوزارة تمتلك ٤٢ مشروعاً بقطاعات الإنتاج والنقل والتوزيع محالة إلى شركات من جنسيات مختلفة لتنفيذها، منوهاً بأن تسديد مبالغ العقود مع الشركات يجري على أساس نسب الإنجاز وبالتالي فإن تأخر إقرار الموازنة يؤدي إلى تلكؤ إنجاز هذه المشاريع التي تمس الحاجات الضرورية للمجتمع والوطن.

في الشأن ذاته، قال معاون مدير الشركة العامة لنقل المسافرين والوفود في وزارة النقل، علي البياتي لـ (الصباح) إن تأخير الموازنة تسبب بتعطيل مشروع لشراء حافلات حديثة ضمن خطة لتفعيل قطاع النقل الداخلي في بغداد، إلى جانب شراء سيارات دفع رباعي ضمن مشروع (تكسي المطار) ومشروع تأهيل المرائب في بغداد والمحافظات. وأضاف أن تأخر إقرار الموازنة يتسبب سنوياً بتعطيل المشاريع الحيوية التي تنفذها الشركة، والتي لها مساس مباشر بعمليات نقل الوفود السياحية والمسافرين والتي تتطلب توفير مرائب متخصصة وسيارات حديثة تواكب التطور الحاصل بمجالات النقل.

وقد كشف رئيس اللجنة المالية النيابية حيدر العبادي، قبل أيام، أن الاحتياطي المالي للعراق بلغ نهايته، عازياً السبب إلى اعتماد الحكومة الاتحادية صرف الأموال بافتراض قيام إقليم كردستان بتصدير نفطه وتحويل عوائده إلى الصندوق الاتحادي. وأوضح القيادي في ائتلاف دولة القانون أن «الاحتياطي الحكومي وصل إلى نهايته الآن، لأن الحكومة تصرف منه منذ سنتين، وتواجه وزارة المالية حالياً صعوبة في توفير رواتب بعض وزارات الدولة العراقية».

في سياق متصل فشل الاجتماع الذي عقده مُؤخراً رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي مع رؤساء الكتل البرلمانية حول إيجاد اتفاق يمهد للتصويت على الموازنة. كما لم تفلح اللقاءات المتكررة بين ممثلين عن حكومة الإقليم وبغداد في التوصل إلى وفاق بشأن الصادرات النفطية من الإقليم.

فعلى الرغم من زيارة أكثر من وفد كردي رفيع المستوى لبغداد منذ أواخر كانون الثاني الماضي لحل الخلافات حول حصة الإقليم من الموازنة، وتصدير النفط، إلا أن الحكومة العراقية ترفض تصدير النفط من حقول كردستان عبر تركيا من دون موافقتها. وتبلغ حصة إقليم كردستان من موازنة الدولة ١٧٪ لكن مجلس الوزراء لدى إقراره موازنة ٢٠١٤ رغم انسحاب الوزراء الكرد، أضاف نصاً في قانون الموازنة يُلزم باستقطاع الأضرار التي تسبب بها إقليم كردستان إثر عدم تسليمه النفط المنتج للحكومة الاتحادية خلال العامين الماضيين.

يُذكر أن مجلس الوزراء العراقي صوّت في (١٥ كانون الثاني ٢٠١٤) بالموافقة على مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة المالية ٢٠١٤، وإحالته إلى مجلس النواب استناداً لأحكام المادتين (٦١/ البند أولاً و ٨٠/البند ثانياً) من الدستور، مع الأخذ بنظر الاعتبار بعض التعديلات التي وافق عليها المجلس، ومنها أن يكون تصدير النفط الخام المنتج في إقليم كردستان عن طريق شركة سومو حصراً ووفق سياقاتها المعتمدة وبمشاركة ممثلي الإقليم في لجنة التسعير.

# أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢- إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣- إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤- إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥- محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧- نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨- تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

# الإصدارات المقترحة

١- النشرة الاستراتيجية اليومية.

٢- التقرير الاستراتيجي الأسبوعي.

٣- التقرير الاستراتيجي الشهري.

٤- (التقرير الاستراتيجي الفصلي) كل ثلاثة أشهر.

٥- التقرير الاستراتيجي السنوي.

٦- دراسات وأبحاث ومقالات مترجمة تتعلق بالعراق خاصة.

٧- كتب استراتيجية ملخّصة.

٨- كراسة المتابع الاستراتيجي التي تسلط الضوء على الموضوعات والأحداث العالمية الاستراتيجية الكبرى.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء
التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء